

سِفْرُ حَبْقُوقَ

المَوْضُوع: سُمُّو الله.

الكَاتِب: حَبْقُوق.

التَّارِيخ: من 627 إلى 586 ق.م.

تَنَبَّأ حَبْقُوقُ لِيَهُودًا بِخُصُوصِ العَزْوِ الوَشِيكَ مِنْ قِبَلِ الكِلْدَانِيِّينَ (حب 1:6). ظُرُوفُ (حب 1:2-4) يَدْعَمُهَا السَّجْلُ فِي (2مل 21-22)؛ مَيَّزَ الانْحِطَاطُ الأخْلَاقِيَّ والرُّوحِيَّ حَيَاةَ الأُمَّةِ. يَرْمُزُ سِفْرُ حَبْقُوقِ رُوحِيًّا إِلَى أَنَّ مَرَارَةَ آلامِ الحَيَاةِ تَدُقُّ بَابَ حَتَّى المُؤْمِنِ المُكْرَسِ العَائِشِ فِي رِضَى الرَّبِّ يَسُوعَ.

كَانَ حَبْقُوقُ رَجُلًا ذَا طَبِيعَةٍ حَسَّاسَةٍ جِدًّا وَشَخْصِيَّةٍ رُوحِيَّةٍ. أَظْهَرَ حُبًّا عَظِيمًا لِشَعْبِهِ، مُتَمَمًّا مَنَصِبَ رَقِيبِ عَلَيْهِم. نَبَعَتْ أَسْئَلَتُهُ وَشُكُوكُهُ مِنْ غَيْرَتِهِ عَلَى قَدَاسَةِ اللهِ وَعَدْلِهِ. يُقَدِّمُ السَّفْرُ صُورَةَ رَجُلٍ اتَّكَلَّ عَلَى اللهِ وَلَكِنَّهُ كَانَ مُتَحِيرًا. كَانَ النَّبِيُّ مُتَحِيرًا فِي سَمَاحِ اللهِ بِالشَّرِّ فِي يَهُودَا، وَتَحَيَّرَ أَكْثَرَ أَيْضًا فِي اسْتِخْدَامِ اللهِ لِبَابِلَ الشَّرِيرَةِ كَعَصَا التَّأْدِيبِ لِشَعْبِهِ. كَانَ سُؤَالًا حَبْقُوقِ بِالأَحْرَى: (1) لِمَاذَا يَسْمَحُ اللهُ لِالشَّرِّ بِأَنْ يَتِمَّادَى فِي يَهُودَا؟ (2) كَيْفَ يَبْرُرُ إِلَهُ قُدُّوسٌ اسْتِخْدَامَ البَابِلِيِّينَ، الَّذِينَ كَانُوا شَعْبًا أَشْرَ مِنْ اليَهُودِ، لِمُعَاقِبَةِ اليَهُودِ (حب 1:12-2:1)؟ الجَوَابُ عَلَى السُّؤَالِ الأَوَّلِ مَوْجُودٌ فِي (حب 1:5-11) وَعَلَى السُّؤَالِ الثَّانِي فِي (حب 2:2-20). وَهَكَذَا فَإِنَّ السَّفْرَ هُوَ سِفْرُ تَبْرِيرِ إلهِيٍّ، وَسِفْرُ دِفَاعٍ عَنِ لُطْفِ اللهِ وَقُوَّتِهِ بِالنَّظَرِ إِلَى وُجُودِ الشَّرِّ. كَانَ حَبْقُوقُ فِي وَرْطَةٍ رُوحِيَّةٍ، وَأَجَابَ اللهُ بِتَثْبِيتِ حَقِّهِ المُفْتَصِّرِ عَلَيْهِ أَنَّهُ هُوَ سُلْطَانُ مِحْوَرِ مَوْضُوعِ حَبْقُوقِ هُوَ الإِيمَانُ المُتَنَصِّرُ عَلَى الصُّعُوبَاتِ الظَّاهِرَةِ. الجَوَابُ لِأَسْئَلَتِهِ مَوْجُودٌ فِي (حب 2:4) الَّذِي هُوَ العَدَدُ المُفْتَاخِيَّ لِلسَّفْرِ وَمُسْتَشْهَدٌ بِهِ فِي (رو 1:17؛ غلا 3:11؛ عب 10:38). إِنَّهُ يُقَدِّمُ سَبَبَ الحَيَاةِ وَالْمَوْتِ. فَالْحَطِيئَةُ لَا بُدَّ أَنْ تُنْتِجَ مَوْتًا؛ وَالإِيمَانُ لَا مَحَالَةَ يَفُودُ إِلَى حَيَاةٍ رُوحِيَّةٍ. الظُّهُورُ فِي (حب 3) هُوَ مُذَكَّرٌ بِذَلِكَ الَّذِي فِي جَبَلِ سِينَاءِ.

يُمْكِنُ تَقْسِيمُ سِفْرِ حَبْقُوقِ إِلَى الأَجْزَاءِ التَّالِيَةِ:

I- حَيْرَةُ النَّبِيِّ (حب 1:1-2:1).

II- جَوَابُ اللهِ (حب 2:2-20).

III- إِيْمَانُ حَبْقُوقِ المُتَنَصِّرِ (حب 3:1-19).

سِفْرُ حَبْقُوقَ

ا. حَيْرَةُ النَّبِيِّ. حَب 1:1 – 1:2

الأَصْحَاحُ الْأَوَّلُ

مُقَدِّمَةٌ

1 أَلُوْحِي¹ الَّذِي رَأَاهُ حَبْقُوقُ النَّبِيِّ:

المُشْكِلَةُ: لِمَاذَا لَا تَدَانُ الخَطِيئَةَ

2 حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تَخْلُصُ؟ 3 لِمَ تُرِينِي إِثْمًا وَتُبْصِرُ جَوْرًا وَقَدَامِي اغْتِصَابٌ وَظُلْمٌ وَيَحْدُثُ خِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصِمَةَ نَفْسَهَا؟ 4 لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلَا يَخْرُجُ الْحُكْمُ بَتَّةً لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحِيطُ بِالصَّدِيقِ فَلِذَلِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مُعَوَّجًا.

2- أ- مي 3:1-3.

جَوَابُ الرَّبِّ

5 «أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَّمِ وَأَبْصِرُوا وَتَحَيَّرُوا حَيْرَةً. لِأَنِّي عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنْ أُخْبِرَ بِهِ. 6 فَهَتَّنَا مُقِيمِ الْكَلْدَانِيِّينَ² الْأُمَّةَ الْمُرَّةَ الْقَاحِمَةَ السَّالِكَةَ فِي رَحَابِ الْأَرْضِ لِتَمْلِكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا. 7 هِيَ هَائِلَةٌ وَمَخُوفَةٌ. مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ حُكْمُهَا وَجَلَّالُهَا. 8 وَخَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّمُورِ وَأَحَدٌ مِنْ ذَنَابِ الْمَسَاءِ وَفُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ وَيَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ وَيَطِيرُونَ كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ إِلَى الْأَكْلِ. 9 يَأْتُونَ كُلُّهُمْ لِلظُّلْمِ. مَنْظَرٌ وَجُوهُهُمْ إِلَى قُدَّامٍ وَيَجْمَعُونَ سَبِيًّا كَالرَّمْلِ. 10 وَهِيَ تَسْخَرُ مِنَ الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ ضِحْكَةً لَهَا. وَتَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ وَتَكُومُ التُّرَابَ وَتَأْخُذُهُ. 11 ثُمَّ تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَعْبُرُ وَتَأْتِمُ. هَذِهِ قُوَّتُهَا الْهَهُأُ.»

8- ب- إر 13:4.
8- ت- أي 26:9،
30-29:39؛ مراثي
19:4؛ هو 1:8؛
مت 28:24؛ لو
37:17.

حَيْرَةُ حَبْقُوقِ: كَيْفَ يَسْتَطِيعُ اللهُ اسْتِخْدَامَ بَابِلِ الشَّرِيرَةِ

12 أَلَسْتَ أَنْتَ مُنْذُ الْأَزَلِ يَا رَبُّ إِلَهِي فُدُوسِي؟ لَا نَمُوتُ. يَا رَبُّ لِلْحُكْمِ جَعَلْتَهَا وَيَا صَخْرُ لِلتَّأْدِيبِ اسْسِنْتَهَا. 13 عَيْنَاكَ أَطَهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ وَلَا تَسْتَطِيعَ النَّظَرَ إِلَى الْجَوْرِ فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِبِينَ وَتَصْمُتُ حِينَ يَبْلُغُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرُ مِنْهُ؟ 14 وَتَجْعَلُ النَّاسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ كَدَبَابَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا. 15 تُطْلَعُ الْكُلَّ بِشِصَّهَا وَتَصْطَادُهُمْ بِشَبَكَتِهَا وَتَجْمَعُهُمْ فِي مِصِيدَتِهَا فَلِذَلِكَ تَفْرُجُ

12- ث- إش 7:5-10.
13- ج- مثلاً مز 4:11-
7، 16-15:34.
13- ح- مز 21:50.
13- خ- مز 25:35.

¹ (1:1) - (يعني إعلان من فوق (أنظر نا 1:1)).

² (6:1) - كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ سُكَّانَ بَابِلِ السَّامِيِّينَ، الْمُتَنَاسِلِينَ مِنْ كَانِيدِ، ابْنِ نَاحُورِ، أَخِي إِبْرَاهِيمِ (تَكَ 22:22). رَأَى حَبْقُوقُ الْكَلْدَانِيِّينَ كَعَصَا غَضَبِ اللهِ عَلَى مَمْلَكَةِ يَهُودَا، كَمَا رَأَى إِشْعِيَاءُ (إِش 30-26:5) الْأَشُورِيِّينَ كَأَدَاةِ اللهِ لِمُعَاقَبَةِ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلِ (إِش 5:10).

وَتَبْتَهْجُ. 16 لِذَلِكَ تَدْبِجُ لِشَبَكَتِهَا وَتَبْخُرُ لِمَصِيدَتِهَا لِأَنَّهُ بِهِمَا سَمَنَ
نَصِيْبُهَا وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ¹. 17 أَفَلَأَجَلٍ هَذَا تَفْرَعُ شَبَكَتُهَا وَلَا تَعْفُو
عَنْ قَتْلِ الْأُمَّمِ دَائِمًا؟

الأصْحَاحُ الثَّانِي

1 عَلَى مَرَصِدِي أَقِفْ وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبْ وَأَرَأَيْبُ لَأَرَى مَاذَا
يَقُولُ لِي وَمَاذَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ.

II. جَوَابُ اللَّهِ. حب 2:2-20

2 فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: «اكَتُبِ الرُّؤْيَا وَانْفُسْهَا عَلَى الْأَلْوَاحِ لِيَرْكُضَ²
قَارِئُهَا 3 لِأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ³ وَفِي النَّهَائَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ.
إِنْ تَوَانَيْتَ فَانْتَظِرْهَا⁴ لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِيْتَانًا وَلَا تَتَأَخَّرُ. 4 «هُوَذَا
مُنْتَفِخَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُ⁴ بِإِيمَانِهِ تَحْيَا. 5 وَحَقًّا إِنَّ
الْحَمْرَ غَادِرَةٌ. الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ. الَّذِي قَدْ وَسَّعَتْ نَفْسُهُ
كَالْهَآوِيَةِ⁵ وَهُوَ كَالْمَوْتِ فَلَا يَسْبَعُ بَلْ يَجْمَعُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَّمِ
وَيَضُمُّ إِلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ. 6 فَهَلَّا يَنْطِقُ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بِهَجْوِ
عَلَيْهِ وَلَعَزَّ شِمَاتُهُ بِهِ وَيَقُولُونَ: وَيَلُ لِّلْمُكْتَرِ مَا لَيْسَ لَهُ. إِلَى مَتَى؟
وَلِلْمُتَّقِلِ نَفْسُهُ رُهُونًا؟ 7 أَلَا يَقُومُ بَعْتَهُ مَقَارِضُوكَ وَيَسْتَنْقِطُ
مَرْعُوكَ فَتَكُونُ غَنِيمَةً لَهُمْ؟ 8 لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً فَبَقِيَّةُ
الشُّعُوبِ كُلِّهَا تَسْلُبُكَ لِدمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ
السَّاكِنِينَ فِيهَا. 9 «وَيَلُ لِّلْمُكْسَبِ بَيْتُهُ كَسْبًا شَرِيرًا لِيَجْعَلَ عَشَهُ فِي
الْعُلُوِّ لِيُنْجُو مِنْ كَفِّ الشَّرِّ. 10 تَامَرْتَ الْخَزْيَ لِبَيْتِكَ. إِبَادَةُ شُعُوبِ

2- أ- الوحي: زك 7:7؛
حب 2:2-4. (خ)
15:4؛ 2 تيم
(16:3).
3- ب- مز 14-13-27
4- ت- مت 10:8
5- ث- إش 14:5
6- ج- مي 4:2
8- ح- بباين إش 1:33

¹ (16:1) - الإنسان يتعبد ليطنه.

² (2:2) - أي كناقيل للوحي. (قارن زك 4:2-5). كانت الإعلانات الشيعية تُفَسَّرُ بِخُرُوفٍ وَاضِحَةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى الْأَوَاحِ مِنْ طِبِينٍ وَتُعْرَضُ فِي السَّاحَاتِ فِي السُّوقِ. خَالَمَا يَقْرَأُهَا أَحَدٌ، يَكُونُ التَّهْدِيدُ حَظِيرًا لِذَرَجَةِ أَنَّهُ يَسْتَعِجِلُ لِإِبْصَالِ الْخَبَرِ إِلَى الْغَيْرِ.
³ (3:2) - تأتي إجابته الوحي إلى النبي المرتقب (حب 2:2-20). تَتَمَيَّزُ ثَلَاثُهُ عَنَاصِرَ: (1) قَضَاءُ اللَّهِ الْخَلْقِي عَلَى الشُّرُورِ الْمُتَمَارِسَةِ مِنْ قِبَلِ إِسْرَائِيلَ (حب 5:2-13-15-19). (2) هَدَفُ اللَّهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ "أَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ" (حب 14:2). بَلَى هَذَا الْإِعْلَانُ يَنْتَظِرُ عَوْدَةَ الرَّبِّ فِي الْمَجْدِ الظَّاهِرِ فِي (أ) الْمَقْطَعِ الْمُوَازِي فِي (إش 9:11-12)، وَ(ب) بِاقْتِنَاسِ (حب 2:3) فِي (عب 10:37-38)، تُصَبِّحُ "الذات" "ي" وَتُشِيرُ إِلَى عَوْدَةِ الرَّبِّ. إِنَّهُ جِنْبَذٌ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْوَحْيُ قَدْ تَمَّ، أَنَّ "مَعْرِفَةَ مَجْدِ" الْخِ تَمَلَأُ الْأَرْضَ. (3) لَكِنْ أَتْنَاءَ هَذَا "الْبَارُ بِإِيمَانِهِ تَحْيَا". تُطَبِّقُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ التَّشْبِيرِيَّةُ الْعَظِيمَةُ عَلَى الْيَهُودِ وَالْأُمَّمِ فِي (رو 1:17)؛ وَعَلَى الْأُمَّمِ فِي (غلا 3:14-11)؛ وَعَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ خَاصَّةً فِي (عب 10:38). هَذَا مَجَالُ الْحَيَاةِ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ، وَالَّذِي يَجْعَلُهُ مُمْكِنًا هُوَ لَيْسَ فَقَطْ خِلَاصِ الْأُمَّمِ، بَلْ أَيْضًا يَجْعَلُهُ مُمْكِنًا خِلَاصَ بَقِيَّةِ مُؤْمِنَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ، بَيْنَمَا الْأُمَّةُ، عَلَى خَالِهَا، هِيَ فِي عَمَى وَعَدَمِ إِيْمَانٍ (انظر رو 1:11 ملاحظة، 5 ملاحظة)، بِدُونِ كَهَنُوتٍ أَوْ هَيْكَلٍ، وَبِالْتَّالِيِ غَيْرِ قَادِرَةٍ عَلَى حِفْظِ فَرَائِضِ النَّامُوسِ. هَكَذَا هُوَ الرَّبُّ. فِي التَّأْدِيبِ الْإِدَارِيِّ، طَرَدَتْ إِسْرَائِيلُ الْقَدِيمَةَ مِنَ الْأَرْضِ، وَقَضَائِنًا بِدُونِ حَاسَةِ النَّظَرِ (2كو 12:15-12)، وَلَكِنْ فِي رَحْمَةٍ مِثْقَالِيَّةٍ بِإِمْكَانِ الْيَهُودِيِّ الْفَرْدِ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى إِيْمَانِ إِبْرَاهِيمَ الْبَسِيطِ وَيَخْلَصَ (تك 15:6؛ رو 4:5-5). وَلَكِنْ هَذَا، عَلَى أَيِّ حَالٍ، لَا يَصْنَعُ جَانِبًا الْمِثْقَالِيْنَ الْفِلَسْطِينِيِّ وَالذَّأُوْدِيِّ (انظر تث 3:30 ملاحظة؛ 2صم 7:16 ملاحظة)، لِأَنَّ "الْأَرْضَ تَمْتَلِي" الْخِ (حب 14:2)، وَالرَّبُّ سَيَكُونُ فِي هَيْكَلِهِ ثَابِتًا (حب 2:20). (قارن رو 11:25-27).

⁴ (4:2) - هُنَا يُعْتَمَدُ الْمَوْضُوعُ الْمَرْكَزِيُّ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَسَبَبُ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ. النُّقَّةُ بِلِلَّهِ تَجْلِبُ الْحَيَاةَ (تك 15:6؛ يو 16:3؛ رو 23:6).
⁵ (5:2) - الْهَآوِيَةُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، هِيَ الْمَكَانُ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأُمَّمَاتُ. (1) لِذَلِكَ يُتَكَلَّمُ عَنْهَا غَالِبًا كَمُوَازِيَةٍ لِلْقَبْرِ، حَيْثُ تَتَوَقَّفُ كُلُّ النُّشَاطَاتِ التَّشْرِيَّةِ، وَكَالْمَخْرُجِ الَّذِي تَتَحَرَّكُ بِأَتْجَاهِهِ كُلُّ الْحَيَاةِ التَّشْرِيَّةِ (مَثَلًا تَك 38:42؛ أَي 13:14؛ 3:88). (2) لِلْإِنْسَانِ "تَحْتَ الشَّمْسِ" تَظْهَرُ الْهَآوِيَةُ لَيْسَ كَأَكْثَرِ مِنَ الْقَبْرِ - النَّهَائِيَّةُ وَالانْتِهَاءُ التَّامُّ لِكُلِّ أَعْمَالِ الْحَيَاةِ (جا 5:10). (انظر تك 35:37 ملاحظة؛ لو 23:16 ملاحظة).

كثيرة وأنت مُخطئٌ لنفسِكَ. 11 لأنَّ الحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الحَايِطِ
فِيجِيبُهُ الجَائِزُ مِنَ الخَشَبِ. 12 «وَيْلٌ لِلبَّانِي مَدِينَةَ بالدِّمَاءِ
وَالْمُؤَسَّسِ قَرْيَةَ بِالْإِثْمِ. 13 أَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الجُنُودِ أَنَّ الشُّعُوبَ
يَتَعَبُونَ لِلنَّارِ وَالْأَمَمَ لِلبَّاطِلِ يُعْيُونَ؟ 14 لأنَّ¹ الأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ
مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تَعْطِي المِيَاهُ البَحْرَ. 15 «وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي
صَاحِبَهُ سَافِحاً حُمُوكَ وَمُسْكِراً أَيضاً لِلنَّظَرِ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ. 16 قَدْ
شَبِعْتَ خِزياً عَوْضاً عَنِ المَجْدِ. فَاشْرَبْ أَنْتَ أَيضاً وَاكشِفْ
غُرْلَتَكَ! تَدُورُ إِلَيْكَ كَأْسُ يَمِينِ الرَّبِّ وَقِيَاءُ الخِزْيِ عَلَى مَجْدِكَ.
17 لأنَّ ظَلَمَ لِبَنَانٍ يُعْطِيكَ وَاعْتَصَبَ البَهَائِمِ الَّذِي رَوَّعَهَا لِأَجْلِ
دِمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمَ الأَرْضَ وَالمَدِينَةَ وَجَمِيعَ السَّاكِنِينَ فِيهَا.
18 «مَاذَا نَفَعَ التَّمثالُ المَنْحُوتُ حَتَّى نَحْتَهُ صَانِعُهُ أَوْ المَسْبُوكُ
وَمُعَلِّمُ الكَذِبِ حَتَّى إِنَّ الصَّانِعَ صَنْعَةً يَتَّكِلُ عَلَيْهَا فَيَصْنَعُ أُوثاناً
بُكْمًا؟ 19 وَيَلُّ لِقَائِلِ العُودِ: اسْتَيْقِظْ! وَلِلحَجَرِ الأَصَمِّ: انْتَبِهْ! أَهْوِ
يُعَلِّمُ؟ هَا هُوَ مَطْلِي بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَلَا رُوحَ البَّتَّةِ فِي
دَاجِلِهِ! 20 أَمَا² الرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. فَاسْكُتِي قَدَامَهُ يَا كُلَّ
الأَرْضِ».

20- أ- زك 13:2. بآين
صف 7:1.

III. إيمان حَبَقُوقِ المُنْتَصِرِ. حب 3:1-19

الأصْحاحُ الثَّالِثُ

اللهُ يَسْمُو فَوْقَ الكَلِّ

1 صَلَاةٌ³ لِحَبَقُوقِ النَّبِيِّ عَلَى الشَّجَوِيَّةِ: 2 يَا رَبُّ قَدْ سَمِعْتُ
خَبْرَكَ فَجَزَعْتُ. يَا رَبُّ عَمَلِكَ فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحِبِّهِ. فِي وَسْطِ
السَّنِينَ عَرَّفْتُ. فِي العُضْبِ أَذْكَرُ الرَّحْمَةَ. 3 اللهُ⁴ جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ
وَالفُؤُوسُ مِنْ جِبَلِ فَارَانَ. سِلَاةٌ: جَلَالُهُ عَطَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ
امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. 4 وَكَانَ لَمَعَانُ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شِعَاعُ
وَهُنَاكَ اسْتَبَارَ قُدْرَتِهِ. 5 قَدَامَهُ ذَهَبُ الوَبَا وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ
الْحُمَى. 6 وَقَفَّ وَقَاسَ الأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الأَمَمُ وَدَكَّتِ الجِبَالُ
الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ أَكَامُ القُدَمِ. مَسَالِكُ الأَزَلِ لَهُ. 7 رَأَيْتُ خِيَامَ
كُوشَانَ تَحْتَ بَلِيَّةٍ. رَجَفَتْ شَقَقُ أَرْضِ مَدْيَانَ. 8 هَلْ عَلَى الأَنْهَارِ

1- ب- صَلَوَاتُ الكِتَابِ
المُقَدَّسِ: تَك 26:4؛
حب 10:3-1؛ مت
9:6. (تَك 2:15؛
حب 1:3).

4- ت- أِي 14:26.

¹ (14:2)- (قَارِنْ إيش 9:11) الَّذِي يُثَبِّتُ الوَقْتَ الَّذِي فِيهِ "الأَرْضُ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ" الخ. أَنَّهُ عِنْدَمَا غَضِبَ دَاوُدُ البَارِ قَدْ
أَسَّسَ مَمْلَكَتَهُ. أَنْظُرِ المِيقَاتِ الدَّوْدِيَّةِ (صم 2:16 ملاحظة). المَمْلَكَةُ فِي العَهْدِ القَدِيمِ (تَك 1:26-28؛ زك 8:12 ملاحظة). المَمْلَكَةُ فِي
العَهْدِ الجَدِيدِ (لو 1:31-33؛ 1كو 24:15 ملاحظة).

² (20:2)- تُشِيرُ "أَمَّا" إِلَى تَبَايُنِ عَنيفٍ مَعَ بَطْلَانِ الأَصْنَامِ. إِنَّهُ يَبْعَثُ عَلَى التَّعْبُدِ الرَّسْمِيِّ الصَّامِتِ بِأَصَالَةٍ.
³ (1:3)- صَلَوَاتُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ - خُلَاصَةٌ: الصَّلَاةُ جِزءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنَ العِبَادَةِ. تُصْرَعَاتُ وَابْتِهَالَاتُ شَعْبِ اللهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى شَخْصِ اللهُ
وَعَلَى مَوَاقِفِهِ السَّمَاوِيَّةِ. مِنْ هُنَا التَّعَابِيرُ، "لِأَجْلِ إِسْمِكَ" وَ"حَسَبُ قَوْلِكَ". الصَّلَاةُ هِيَ المُنَادَاةُ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ بِاسْمِ الرَّبِّ. (تَك 26:4،
3-2:15، 32-23:18، خر 14-11:32؛ صم 29-18:7؛ 1مل 53-22:8، 37-36:18؛ دا 19-3:9؛ لاجظ لو 2:11 ملاحظة).

⁴ (3:3)- يُعِيدُ هَذَا التَّجَلِّيَ ذِكْرَى أَحْدَاثِ الخُرُوجِ وَسَيْنَاءِ، الَّتِي تُشَكِّلُ المَرْجِعَ لِخُلَاصِ شَعْبِهِ المُسْتَقْبَلِي (حب 13:3) وَإِدَانَتِهِ لِأَعْدَائِهِمْ
(حب 12:3).

الكتاب المقدس مع شواهد ومراجع وشروحات

- حَمِي يَا رَبُّ
هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ غَضَبُكَ أَوْ عَلَى الْبَحْرِ سَخَطُكَ حَتَّى أَنْكَ رَكِبْتَ
خَيْلَكَ مَرْكَبَاتِكَ مَرْكَبَاتِ الْخَلَاصِ؟⁹ عُرِّبْتَ قَوْسَكَ تَعْرِيبَةً.
سُبَاعِيَّاتُ سِهَامِ كَلِمَتِكَ. سِلَاحُهُ. شَقَّقْتَ الْأَرْضَ أَنْهَارًا.¹⁰ أَبْصَرْتَنِي
فَفَزَعْتَ الْجِبَالَ. سَيْلُ الْمِيَاهِ طَمًا. أَعْطَتِ اللَّجَّةُ صَوْتَهَا. رَفَعْتَ
يَدَيْهَا إِلَى الْعَلَاءِ.¹¹ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي بُرُوجِهِمَا لِنُورِ
سِهَامِكَ الطَّائِرَةَ لِلْمَعَانِ بَرَقَ مَجْدِكَ.¹² بَغَضِبٍ خَطَرْتَ فِي
الْأَرْضِ بِسَخَطِ دُسْتِ الْأُمَّمِ.¹³ خَرَجْتَ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ لِخَلَاصِ
مَسِيحِكَ. سَحَقْتَ رَأْسَ بَيْتِ الشَّرِيرِ مُعَرِّبًا الْأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ.
سِلَاحُهُ.¹⁴ تَقَبَّتْ بِسِهَامِهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ. عَصَفُوا لِتَشْتِيَتِي. ابْتَهَاجُهُمْ
كَمَا لِأَكْلِ الْمَسْكِينِ فِي الْخُفْيَةِ.¹⁵ سَلَكْتُ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ كَوْمَ الْمِيَاهِ
الْكَثِيرَةِ.¹⁶ سَمِعْتَ فَأَرْتَعَدْتَ أَحْشَائِي. مِنَ الصَّوْتِ رَجَفْتَ شَفَتَايِ.
دَخَلَ النَّخْرُ فِي عِظَامِي وَارْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي لِأَسْتَرِيحَ فِي يَوْمِ
الضُّيقِ عِنْدَ صُعُودِ الشَّعْبِ الَّذِي يَزْحَمُنَا.¹⁷ فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهَرُ
التَّيْنُ وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ وَالْحُقُولُ لَا
تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْعَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ
¹⁸ فَأَيْبِي أَبْتَهَجُ¹ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِي خَلَاصِي.¹⁹ الرَّبُّ السَّيِّدُ
قُوَّتِي وَيَجْعَلُ قَدَمِي كَالْأَيَائِلِ وَيُمْشِينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي.
لِرَبِّيسِ الْمُغْنِينَ عَلَى الْآتِي ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ.
- 11-أ- يش 12:10-13
15-ب- مز 19:77؛ حب 8:3
18-ت- إش 10:61
19-ث- تأكيد الخلاص: حب 19-17:3؛ يو 16:3. (مز 1:23؛ يه 1)
19-ج- مز 33:18
19-ح- تث 13:32؛ 29:33

¹ (18:3)- يُعْلِنُ الْعَدْدَانِ (حب 18-17:3) بِأَنَّ مَحَبَّةَ حَبِيقُوقِ اللَّهِ، مِثْلَ مَحَبَّةِ أَيِّ مُؤْمِنٍ مُكْرَسٍ، لَيْسَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى مَا يَتَوَقَّعُ أَنْ يُعْطِيَهُ اللَّهُ. فَهُوَ يُعْلِنُ أَنَّهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَمَّا وَخَسْرَةً، فَسَيَبْقَى مُبْتَهَجًا بِإِلَهِي خَلَاصِيهِ. نَجِدُ هُنَا وَاحِدًا مِنْ أَسْمَى إِعْلَانَاتِ الْإِيمَانِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.